

## أضواء البيان

@ 169 آيات هذا الكتاب فصلت من عند الحكيم الخبير لأجل أن يعبد الله وحده ، سواء قلنا إن ( أنه ) هي المفسرة . أو أن المصدر المنسب منها ومن صلتها مفعول من أجله ، لأن ضابط ( أن ) المفسرة أن يكون ما قبلها متضمناً معنى القول ، ولا يكون فيه حروف القول . . . . .  
ووجهه في هذه الآية أن قوله : { أُوْحِيَ إِلَيْكَ بِمَا أُوحِيَ لِمُوسَىٰ وَهُدًى وَأَنْتَ خَلَقْتَ الْبَشَرَ لِيَحْكُمَ إِلَيْكَ } فيه معنى قول الله تعالى لذلك الإحكام والتفصيل دون حروف القول ، فيكون تفسير ذلك هو : { أُوْحِيَ إِلَيْكَ } . . . . .

وأما على القول بأن المصدر المنسب من ( أن ) وصلتها مفعول له فالأمر واضح ، فمعنى الآية : أن حاصل تفصيل القرآن هو أن يعبد الله تعالى وحده ولا يشرك به شيء . ونظير هذا المعنى قوله تعالى في سورة الأنبياء : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } ومعلوم أن لفظة ( إنما ) من صيغ الحصر ، فكأن جميع ما أوحى إليه منحصر في معنى ( لا إله إلا الله ) وقد ذكرنا في كتابنا ( دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ) . أن حصر الوحي في آية الأنبياء هذه في توحيد العبادة حصر له في أصله الأعظم الذي يرجع إليه جميع الفروع ، لأن شرائع الأنبياء كلهم داخله في ضمن معنى ( لا إله إلا الله ) لأن معناها . خلع جميع المعبودات غير الله جل وعلا في جميع أنواع العبادات ، وإفراجه جل وعلا وحده بجميع أنواع العبادات ، فيدخل في ذلك جميع الأوامر والنواهي القولية والفعلية والاعتقادية . . . . .

والآيات الدالة على أن إرسال الرسل ، وانزال الكتب لأجل أن يعبد الله وحده كثيرة جداً ، كقوله : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصُّلُوعَ } ، وقوله : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُنزِّلُ الْكِتَابَ فِيهِ آيَاتٌ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ فِيهَا آيَاتٌ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيهَا آيَاتٌ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ } ، وقوله : { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ } إلى غير ذلك من الآيات . . . . .

وقد أشرنا إلى هذا البحث في سورة الفاتحة ، وسنتقصي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في سورة ( النِّسَاءِ ) ، لتكون خاتمة هذا الكتاب المبارك حسنى . قوله تعالى : { وَانْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَتَنَزَّلُ عَلَيْنَا نُنزِّلُ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَتَنَزَّلُ عَلَيْنَا نُنزِّلُ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ } . هذه الآية الكريمة تدل على أن الاستغفار والتوبة إلى الله تعالى من الذنوب سبب لأن يمتع الله من فعل ذلك متاعاً حسناً إلى أجل مسمى . لأنه رتب ذلك

على الاستغفار والتوبة ترتيب الجزاء